الحماية النبوية في الفترة المكية

مصطفى عبدالله أحمد أ.م.د. نهاد حميد اللعيبي

Mustafaabdallahmed@gmail.com dr.nihad.hameed@uomustansiyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

ملخص

الهدف الاساسي لهذه الدراسة تسليط الضوء على الحماية النبوية في الفترة المكية وقد تناولت هذه الدراسة التدخلات الإلاهية والعمليات البطولية للمسلمين وغير المسلمين التي كان هدفاها الحفاظ على حياة النبي (ﷺ) وحراسته وتبيان ابرز الاحداث التي هددت امن النبي (ﷺ) من زعماء المشركين واليهود وقد كان منهاج هذه الدراسة وصفيا للأحداث واعتمدت على التسلسل التاريخي للحوادث ابتداء من مولد النبي (صل الله عليه واله وسلم) حتى الهجرة النبوية ومن الله التوفيق.

Prophetic protection in the Meccan period

Asst Prof. Nihad Hamid Al-Luaibi Mustafa Abdullah Ahmed

Al-Mustansiriya University / College of Education / Department of History

Abstract

The primary goal of this study is to shed light on the prophetic protection in the Meccan period. This study dealt with the divine interventions and heroic operations of Muslims and non-Muslims, whose goals were to preserve the life of the Prophet (may God bless him and his family and grant them peace), guarding him, and identifying the most prominent events that threatened the security of the Prophet (may God bless him and his family). (peace and blessings of God be upon him) from the leaders of the polytheists and the Jews. The method of this study was descriptive of the events and relied on the historical sequence of events starting from the birth of the Prophet (may God bless him and his family and grant them peace) until the Prophet's migration. May God grant success.

مقدمة

ان الامن في مكة حضي باهتمام كبير وليس في الفترة النبوية فقط بل منذ فترة تسبق ذلك الوقت بكثير فقد كان دعاء نبي الله ابراهيم (عليه السلام) يركز على الجانب الامني حيث قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ (سورة ابراهيم : 35) وفي موضع اخر قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة : 126) ولم تغفل كتب السيرة والتاريخ في نقل بعض المعلومات والمواقف في الجانب الامني للنبي (صل الله عليه واله وسلم) لأنه لا يمكن الاستغناء عنها في كل زمان ومكان ففي هذه الدراسة الحماية النبوية في الفترة المكية سعيت الى إظهار المواقف الإلاهية وتتبع الجهود البشرية في حراسة النبي (صل الله عليه واله وسلم) وتسلط الضوء عليها.

ومن اهم التساؤلات التي حاولت مناقشتها هو ما هو مفهوم الامن؟ وما هي أهميته في حياة النبي (صل الله عليه واله وسلم) وما هو دور اقرباء النبي(صل الله عليه واله وسلم)؟ وغير ذلك من التساؤلات وسأبينها بشكل مفصل.

لقد اعتمدت هذه الدراسة على العديد من المصادر والمراجع والدراسات الحديثة المتنوعة فقد تم الاعتماد على السيرة النبوية لابن هشام الطبقات الكبرى لابن سعد والسيرة النبوية لابن كثير واما المراجع والدراسات الحديثة الامن والمخابرات نظرة إسلامية للنميري وكذلك التربية الامنية وتطبيقاتها في السيرة النبوية ما قبل الهجرة لمضوي.

وقد تم تقسيم البحث الى مقدمة و ثلاثة مباحث فالمبحث الاول تعريف الامن والمبحث الثاني الحماية الإلاهية والمبحث الثالث الحماية البشرية ثم تأتي الاستنتاجات.

المبحث الاول: تعريف الامن:

١. الامن في اللغة

ان كلمة الامن من الكلمات التي تحمل دلالات متعددة في معانيها فان الامن في معاجم اللغة له دلالات كثيرة فقد دلت على **الهدوء النفسي يعني ضد الخوف** حيث يذكر الفراهيدي (الفراهيدي، د.ت، صفحة 388) الامن قائلا: "أمن: الأَمنُ: ضدّ الخوف" وقال الجوهري (الجوهري، 1987، صفحة 2071) : "الأَمانُ والأَمانَةُ بمعنىً. وقد أَمِنْتُ فأنا آمِنٌ. وآمَنْتُ غيري، من الامن والامان ... والأَمْنُ: ضدُّ الخوف" وكذلك ما قاله الرازي (الرازي، 1979، صفحة 133) : "الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق".

ودلت على الاطمئنان حيث قال الزمخشري (اساس البلاغة، 1998، صفحة 35): "وفلان أمنة أي يأمن كل أحد ويثق به، ويأمنه الناس ولا يخافون غائلته". وكذلك ذكر ابن منظور (ابن منظور، 1414هـ، الصفحات 21-22): "الأمان والأمانة بمعنى. وقد أمنت فأنا أمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان والأمن: ضد الخوف والأمانة: ضد الخيانة "

2. الامن اصطلاحا

ان كلمة الامن " من الكلمات ذات الدلالة المباشرة، إذ تعرف حقيقته عند النطق به، ولكن شدة وضوحه وكثرة استخداماته وكثرة تعريفاته واشتقاقاته، أضفت عليه نوعا من الغموض" (مضوي، 2017م، صفحة 241) ولهذه تعددت تعريفاتها الاصطلاحية **منها ما دل على حفظ امن الدولة** "هو تأمين سلامة الدولة ضد أخطار خارجية وداخلية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي" (الكيالي، 1990م، صفحة 331)

و**ما دل على حفظ اسرار الدولة على** أنه "الإجراءات الأمنية التي تتخذ لحفظ أسرار الدولة وتأمين أفرادها ومنشآتها ومصالحها الحيوية في الداخل والخارج، والإجراءات الأمنية تتطلب درجة عالية من التدريب واليقظة والحذر والمهارة، للوقاية من نشاط العدو المتربص" (نميري، 1996م، صفحة 6) (دحلان، د.ت، صفحة 28)

ثانيا: حماية الرسول (صل الله عليه واله وسلم) في مكة

المبحث الثاني: الحماية الالهية

لقد تكفل الله عز وجل بحماية النبي (صل الله عليه واله وسلم) من المشركين والمعادين وهذه الحماية الالهية كان يجهر بها النبي (صل الله عليه واله وسلم) وتثبته اذا تعرض الى اذى حيث يذكر ان احد رجال قريش نثر التراب على راس النبي (صل الله عليه واله وسلم) فلما نثر على رأس الرسول (صل الله عليه واله وسلم) التراب دخل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) داره والتراب على رأسه قامت إليه ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) فجعلت تغسل التراب عن رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) وهي تبكي (المرعشي، 1412هـ، الصفحات 291-292) (هيكل، 1428هـ، صفحة 265) ورسول الله (صل الله عليه واله وسلم) يقول لها: "لا تبكي يا بنية، فإن الله مانع أباك" (ابن هشام ، صفحة 64) (ابن كثير، 1976م، صفحة 123) (ابن حبان، 1973، صفحة 55).

ان الحماية الالهية لنبي (صل الله عليه واله وسلم) من الاعداء والمشركين في مكة تكررت وتنوعت وتصورت في مواقف عديده ونذكر بعض هذه المواقف التي حافظ الله بها على نبيه (صل الله عليه واله وسلم) واكرمه بالحماية الالهية منها موقف ام جميل بنت حرب* عندما "أنزلت: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ (سورة الشعراء: 214) صعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، على الصفا فقال: " يا معشر قريش فقالت قريش: محمد على الصفا يهتف، فأقبلوا واجتمعوا فقالوا: ما لك يا محمد قال: أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل أكنتم تصدقوننى قالوا: نعم أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذبا قط، قال: فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد يا بنى عبد المطلب يا بنى عبد مناف يا بنى زهرة، حتى عدد الأفخاذ من قريش، إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين وإنى لا أملك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيبا إلا أن تقولوا لا إله إلا الله، قال: يقول أبو لهب: تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله،

* ام جميل بنت حرب: وهي أروى بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان زوجة ابو لهب عم النبي (صل الله عليه واله وسلم) وكانت من اشد اعداء الاسلام. ابن كثير, السيرة النبوية, ج1, ص461

تبارك وتعالى:﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۞ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۞ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۞ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۞فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدٖ۞﴾ " (ابن سعد، 2001م، الصفحات 169-170) (الطباطبائي، د.ت، صفحة 334) وان " أم جميل، حمالة الحطب، حين سمعت ما نزل فيها، وفي زوجها من القرآن، أتت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق، وفي يدها فهر من حجارة، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلا ترى إلا أبا بكر، فقالت: يا أبا بكر: أين صاحبك فقد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه، أما والله إني لشاعرة، ثم قالت: مذمما عصينا وأمره أبينا ودينه قلينا ثم انصرفت، فقال أبو بكر: يا رسول الله أما تراها رأتك فقال: ما رأتني لقد أخذ الله ببصرها عني" (ابن هشام ، صفحة 6) (الكلاعي، 1420هـ، صفحة 211)

ويروى ان ام جميل قد "جاءت إلى أخيها أبي سفيان في بيته وهي مضطرمة: أي متحرقة غضبى فقالت له: ويحك يا أخمس: أي يا شجاع أما تغضب أن هجاني محمد، فقال سأكفيك إياه، ثم أخذ سيفه وخرج ثم عاد سريعا فقالت: هل قتلته فقال لها: يا أخية أيسرك أن رأس أخيك في فم الثعبان قالت: لا والله، قال: فقد كان ذلك يكون الساعة. أي فإنه رأى ثعبانا لو قرب منه صلى الله عليه وسلم لالتقم رأسه أن رأس أخيك في فم ثعبان قالت: لا والله، قال: فقد كاد ذلك يكون الساعة أي فإنه رأى ثعبانًا لو قرب منه صلى الله عليه وسلم لالتقم رأسه" (الحلبي، 1427هـ، صفحة 12) (الخلوتي، د.ت، صفحة 535) فهذه الموقف تتجلى به الحماية الالهية للأمين محمد (صل الله علية واله وسلم).

وكذلك موقف النبي (صل الله عليه واله وسلم) مع ابو جهل* عندما راه يصلي" قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل: نعم، فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، أو لأعفرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، زعم ليطأ على رقبته، قال: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا" (مسلم بن الحجاج، د.ت، صفحة 2154) (الموصلي، 2023، صفحة 399) وفي رواية " فحل من الإبل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط، فهم بأن يأكلني" (ابن اسحاق، 1987، صفحة 200)

وان هذه التدابير الالهية في حماية النبي (صل الله عليه واله وسلم) امام ابو جهل تتجدد وتتكرر في موقف عظيم يبين مدى هذه التدبير الرباني في قصة الرجل الاراشي* الذي جاء الى مكة فاشترى منه ابو جهل بضاعة فمطلة وتأخر دفع اثمانها فاقبل الاراشي ووقف "على ناد من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المجلس فقال يا معشر قريش من رجل يوديني على أبي الحكم بن هشام فإني غريب ... وقد غلبني على حقي فقال أهل المجلس ترى ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة اذهب إليه فإنه يوديك عليه قال فأقبل الأراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله إن أبا الحكم بن هشام غلبني على حق لي قبله وأنا غريب ابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يوديني عليه ليأخذني لي حقي منه فأشاروا إليك فخذلي حقي منه يرحمك الله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فلما رآه أهل المجلس قام معه قالوا لرجل ممن كان معهم اتبعه وانظر ماذا يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج إلي فخرج إليه وما في وجهه رائحة ولقد انتقع لونه قال أعط هذا الرجل حقه قال لا تبرح حتى أعطيه الذي له قال فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للأراشي الحق بشأنك فأقبل الأراشي حتى وقف بذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله أخذ لي الذي لي وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقص عليهم القصة ثم لم يلبثوا أن جاء أبو جهل فقالوا ويلك ما لك ما رأينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم ما هو والله إلا أن ضرب علي بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم

---

* ابو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة القرشي وكان أشد الناس محاربة وعداوة للنّبيّ (صلّ الله عليه واله وسلم) وكان من اشراف وسادات قريش ومن أبطالها في الجاهلية أدرك الإسلام و يكنى ابو الحكم فدعاه المسلمون بأبي جهل وقتل في معركة بدر مع المشركين. الزركلي, خير الدين بن محمود بن محمد, (ت١٣٩٦هـ), الأعلام, دار العلم للملايين, ط5, (د.م,٢٠٠٢م), ج5, ص87.

* الاراشي : يعود نسبة الى إراش بن الغوث بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وإراش بطن من خثعم. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، (ت٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، ط١، (بيروت,٢٠٠٠م)، ج٣، ص٢٣٦.

خرجت إليه وإن فوق رأسه لفحلا من الإبل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط والله لو أبيت لأكلني" (الاصبهاني، 1409هـ، صفحة 196_197) (السهيلي، صفحة 237) .

وتتجدد هذا المنع الالهي للنبي (صل الله عليه واله وسلم) مع ابو جهل عندما دافع النبي (صل الله عليه واله وسلم) عن الرجل الزبيدي حيث " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه أبو بكر، وعمر، وسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهم، إذ أقبل رجل من بني زبيد، وهو يقول: يا معشر قريش، كيف تدخل عليكم مادة أو جلب وأنتم تظلمون من دخل إليكم ... حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: من ظلمك قال: أبو الحكم، طلب مني ثلاثة أجمال، هي خيار إبلي، فلم أبعه ... فليس يبتاعها أحد مني اتباعا لمرضاته، فقد أكسد سلعتي وظلمني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأين أجمالك قال: هي هذه بالحزورة* . فابتاعها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ... وأبو جهل جالس في ناحية من السوق، لا يتكلم. ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا عمرو، إياك أن تعود لمثل ما صنعت بهذا الأعرابي، فترى مني ما تكره. فجعل يقول: لا أعود، يا محمد. فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم، أقبل عليه أمية بن خلف* ومن حضر من المشركين، فقالوا: لقد ذللت في يد محمد، حتى كأنك تريد اتباعه. فقال: لا أتبعه، والله، أبدا، إنما كأن انكسارى عنه لما رأيت من سحره: لقد رأيت عن يمينه وشماله رجالا معهم رماح يشرعونها إلي، لو خالفته لكانت إياها" (البلاذري، صفحة 130) (المقريزي، 1999، صفحة 237)

فهذين الموقفين بين النبي (صل الله عليه واله وسلم) وابو جهل يبين لنا كيف تدخلت العناية الإلهية في ارهاب ابو جهل وخاف من ما راه التدبير الالهي.

وكذلك " النضر بن الحارث* ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعرض له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريد حاجته نصف النهار في حر شديد فبلغ أسفل من ثنية الحجون* وكان يبعد إذا ذهب لحاجته فرآه النضر بن الحارث فقال: لا أجده أبدا أخلى منه الساعة فأغتاله قال: فدنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف راجعا مرعوبا إلى منزله فلقيه أبو جهل فقال: من أين الآن فقال النضر: أتبعت محمدا رجاء أن أغتاله وهو وحده ليس معه أحد فإذا أساود* تضرب بأنيابها على رأسه فاتحة أفواهها فهالتني فذعرت منها وولیت راجعا" (الاصبهاني، 1409هـ، صفحة 204) (السيوطي، د.ت، صفحة 215)

وان حماية الله يمكن ان نلاحظها عندما قرر الهجرة الى يثرب واجتمع راي قريش على قتل النبي (صل الله عليه واله وسلم) وتفرقوا على ذلك اتى جبريل النبي (صل الله عليه واله وسلم) فقال : " لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال: فلما كان العتمة من الليل اجتمعوا على بابه فترصدوه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله ص مكانهم قال لعلي بن أبي طالب: نم على فراشي" فنام مكانة (الطبري، صفحة 372) (الاصبهاني، 1409هـ، صفحة 200) "وخرج رسول الله ص، فأخذ حفنة من تراب ... وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رءوسهم، وهو يتلو هذه الآيات من يس : ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ (سورة يس : ﷺ) إلى قوله: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا

---

* الحزورة: موضع بمكّة يلى البيت. البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، (ت٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣، (بيروت,١٤٠٣هـ)، ج٢، ص٤٤٤.

* أمية بن خلف : هو احد عظماء أهل الكفر في مكة من بني حذافة بْن جمح وَكَانَ أحد المطعمين لجيش المشركين في معركة بدر وقتل في معركة بدر نفسها كافرا. البَلَاذُري, أحمد بن يحيى بن جابر, (ت٢٧٩هـ), جمل من أنساب الأشراف تحقيق: سهيل زكار, ورياض الزركلي, دار الفكر, ط1, (بيروت,١٩٩٦ م),ج10, ص246.

* النضر بن الحارث : هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى أبا فائد وهو أشد قريش معاداة للنبي (صل الله عليه واله وسلم) بالتكذيب والأذى وكان صاحب أحاديث ونظر في كتب الفرس ومخالطة النصارى واليهود فلما سمع كلام النبي (صل الله عليه واله وسلم) وقت مبعثه يتهمه ويقول: إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين. البلاذري, انساب الاشراف, ج1, ص139.

* ثنية الحجون : موضع بمكة عند المحصب. الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، دار السراج، ط٢، (بيروت, ١٩٨٠م)، ص١٨٨..

* أساود: العظيم من الحيات وقد غلب حتى اختلط بالأسماء فقيل في جمعه الأساود. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، (ت ٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، ط٢، (لبنان, د.ت)، ج٢، ص٢٠٨.

فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (سورة يس: 9) حتى فرغ رسول الله ص من هؤلاء الآيات، فلم يبق منهم رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف" (الطبري، صفحة 373) (الاصبهاني، د.ت، صفحة 68)

المبحث الثالث: الحماية بشرية

أ .قبل البعثة

تنقل لنا كتب السيرة النبوية عند بعض الجهود البشرية والترتيبات الشخصية لمن كان حول النبي (صل الله عليه واله وسلم) من جهود في توفير الامن له والحماية ومنها " أن اليهود مروا على حليمة فقالت: ألا تحدّثوني عن ابني هذا فإني حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا كما وصفت أمّه. فقال بعضهم لبعض: اقتلوه فقالوا أيتيم هو قالت: لا هذا أبوه وأنا أمه فقالوا: لو كان يتيماً قتلناه" (الشامي، 1993، صفحة 378) (الحلبي، 1427هـ، الصفحات 139-140) ويبرز الدور الكبير من قبل حليمة في تدارك الامر في الحفاظ على النبي (صل الله عليه واله وسلم) من خطر اليهود ويتجدد التهديد الامني لحياة النبي (صل الله عليه واله وسلم) في سوق عكاظ حيث نزلت مع النبي (صل الله عليه واله وسلم) في " سوق عكاظ فرآه كاهن من الكهان، فقال: يا أهل عكاظ، اقتلوا هذا الغلام، فإن له ملكا فراعت* به أمه ... فنجاه الله" (الصنعاني، 2013م، صفحة 7) (البيهقي، 1988م، صفحة 88).

ان الجهد البشري في الحفاظ على محمد (صل الله عليه واله وسلم) قد وصل الى مدى واسع حيث نجد ان سيف بن ذي يزن* قد اوصى عبد المطلب في التكثيف من جهده وحماية لمحمد صل الله علية وال وسلم وخاصه من اليهود حيث قال له "فاحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود فأنهم له عدى ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا" (ابن هشام ، صفحة 320) (الازرقي، صفحة 149)

ان عبد المطلب كان يوصي بان يكون محمد (صل الله عليه وال وسلم) في كفالة ابو طالب لأنه عبدالله ابو النبي (صل الله عليه وال وسلم) كان اخو ابو طالب من الاب ولام (ابن اسحاق، 1987، صفحة 66) وان ابو طالب كان مشتركا مع عبد المطلب في كفالته (صل الله عليه واله وسلم) في حياة عبد المطلب (الحلبي، 1427هـ، صفحة 168).

كذلك يتضح موقف عمه في الحماية عندما خرج النبي (صل الله عليه واله وسلم) معه إلى الشام* " أبا طالب خرج في ركب إلى الشام تاجراً، فلما تهيأ للرحيل، وأجمع السير صب* له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بزمام ناقته وقال: يا عم إلى من تكلني لا أب لي ولا أم فرق له أبو طالب وقال: والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً ... فخرج به معه، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام، وبها راهب يقال له بحيرا* في صومعة له، وكان أعلم أهل النصرانية، ولم يزل في تلك الصومعة ... فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا مما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم، حتى إذا كان ذلك العام نزلوا به قريباً من صومعته، فصنع لهم طعاماً كثيراً وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب، حين أقبلوا وغماما تظله من بين القوم، ثم أقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه، فنظر إلى الغمامة حتى أظلت الشجرة، وتهصرت* أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها، فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع، ثم أرسل إليهم فقال: إني قد صنعت لكم طعاما يا

---

* راعت: أفزعت. حلو, محمد يحيى, البردة شرحا وإعرابا وبلاغة لطلاب المعاهد والجامعات, مراجعة: محمد علي حميد الله, دار البيروتي, ط3, (دمشق,١٤٢٦هـ), ص160.

* سيف بن ذي يزن: وهو احد ملوك اليمن تولى حكم اليمن بعد الانتصار على الحبشة وقد وفد اليه عبدالمطلب بن هاشم يهنئونه بالانتصار وادرك حكمه ولادة النبي (صل الله عليه واله وسلم)، الحميري، نشوان بن سعيد، (ت ٥٧٣هـ)، السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة (شرح لقصيدة نشوان الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن)، تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، ط٢، (بيروت,١٩٧٨م)، ص١٤٩_١٥٤.

* الشام: وهي تسمية عرفت تاريخيا لبلاد الشام وهي الان تشمل سورية والأردن ولبنان وفلسطين. البلادي, عاتق بن غيث بن زوير, (ت١٤٣١هـ) معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ, دارمكة، ط1, (مكة المكرمة, ١٩٨٢م), ص167.

* صب : الصبابة رقة الشوق، السهيلي، الروض الانف، ج٢، ص١٤١.

* بحيرا: هو راهب نصراني من اهل الشام وكان عالما من علماء النصرانية . النويري, أحمد بن عبد الوهاب بن محمد, (ت ٧٣٣هـ), نهاية الأرب في فنون الأدب, دار الكتب والوثائق القومية، ط1, (القاهرة,١٤٢٣ هـ), ج16, ص90.

* الهصر: الجذب والإمالة والكسر والدفع والإدناء وعطف شيء رطب كالغصن ونحوه. الفيروزآبادى، القاموس المحيط، ص٤٩٨.

معشر قريش، وأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم، وحركم وعبدكم، فقال له رجل منهم: يا بحيرا إن لك اليوم لشأناً ما كنت تصنع هذا فيما مضى، وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم فقال له بحيرا: صدقت قد كان ما تقول، ولكنكم ضيف، وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما تأكلون منه كلكم صغيركم وكبيركم، فاجتمعوا إليه، وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة، فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده، قال: يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي هذا، قالوا له: يا بحيرا ما تخلف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلام هو أحدث القوم سنا، تخلف في رحالهم، قال: فلا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم، فقال رجل مع القوم من قريش: واللات والعزى إن هذا للؤم بنا، يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا ثم قام إليه فاحتضنه، ثم أقبل به حتى أجلسه مع القوم، فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظاً شديداً، وينظر إلى أشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته، حتى إذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال له: يا غلام أسألك باللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه، وإنما قال له بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: لا تسلني باللات والعزى شيئاً، فو الله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما، فقال له بحيرا: فبالله إلا أخبرتني عما أسلك عنه، قال: سلني عما بدا لك، فجعل يسأله ... فلما فرغ منه أقبل على عمه أبي طالب فقال له: ما هذا الغلام منك قال: ابني قال له بحيرا: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً، قال: فإنه ابن أخي، قال: فما فعل أبوه قال: مات وأمه حبلى به، قال: صدقت، ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود ... فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن فأسرع به إلى بلاده، فخرج به عمه أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام" (ابن اسحاق، 1987، الصفحات 73-75) (العسكري، 1380هـ ، الصفحات 75-76).

وفي رواية اخرى " فبينما هو قائم عليهم، وهو يناشدهم ألا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه، فالتفت فإذا هو بسبعة نفر قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم، فقال: ما جاء بكم قالوا: جئنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بعث إليها ناس، وإنا اخترنا خيرة، بعثنا إلى طريقك هذا، قال لهم: هل خلفتم خلفكم أحدا هو خير منكم قالوا: لا، إنما اخترنا خيرة لطريقك هذا، قال: أفرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه، هل يستطيع أحد من الناس رده! قالوا: لا، فتابعوه وأقاموا معه، قال: فأتاهم، فقال: أنشدكم الله، أيكم وليه؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده" (الطبري، الصفحات 278-279) (ابن الخراط، 2001م، صفحة 278) فهذه المجهودات البشرية ساعدت في الحماية والامن الشخصي للنبي (صل الله عليه واله وسلم) قبل البعثة النبوية.

ثانيا : بعد البعثة

بدأ المجهود الامني عند المسلمين لحماية النبي (صل الله عليه واله وسلم) منذ وقت مبكر من تاريخ الدعوة الاسلامية وان هذه الدور الامني كان يتولاه اصحاب النبي (صل الله عليه واله وسلم) فكانوا يحرسونه فقد كان رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) " يخرج إلى الكعبة أول النهار ويصلي صلاة الضحى. وكانت تلك صلاة لا تنكرها قريش. وكان إذا صلى في سائر اليوم، بعد ذلك، قعد علي أو زيد* يرصد له وأن أبا طالب فقد عليا، فقالت له فاطمة بنت أسد*

أمه: قد رأيته يلزم محمدا، وأنا أخاف أن يأتيك من قبل محمد في أمر ابنك ما لا تطيقه فقال: ما كان ابنى ليغتاب علي بأمر. واتبع أبو طالب أثر النبي صلى الله عليه وسلم وأثر علي، فوجدهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر في شعب أبي دب* أو غيره " (البلاذري، صفحة 113) (المقريزي، 1999، صفحة 380)

وعندما تعرضت الدعوة النبوية للتكذيب والمحاربة من قبل زعماء قريش الا انها لم تصل في بادي امرها الى تهديد شخصي للنبي (صل الله عليه واله وسلم) حتى اخذه ينشر مبادئها ويتعرفوا على شريعتها وعندما وجدوها تخالف الهتهم وتعيب ديانتهم اخذوا يعادونها

---

* زيد: هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس الكلبي مولى رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) فقد اعتقه وتبناه وقد اسلم وشهد بدرا واستشهد يوم مؤتة في سنة الثامنه للهجرة. الطبراني, سليمان بن أحمد بن أيوب, (ت٣٦٠هـ), المعجم الكبير, تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي, مكتبة ابن تيمية, ط2, (القاهرة, د.ت), ج5, ص83.

* فاطمه بنت اسد: وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف زوجة أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم النبي (صل الله عليه واله وسلم) وأمها فاطمة بنت هرم. ابن سعد, الطبقات, ج8, ص40_41.

* شعب أبي دب: وهو شعب من شعاب الحجون بمكّة، البكري، معجم ما ستعجم، ج٢، ص٥٤٠.

ويتعرضون لصاحبها يقول الطبري (الطبري، صفحة 322) (المارودي، 1409هـ ، صفحة 241): " فصدع رسول الله ص بأمر الله، وبادى قومه بالإسلام، فلما فعل ذلك لم يبعد منه قومه، ولم يردوا عليه بعض الرد فيما بلغني حتى ذكر آلهتهم وعابها، فلما فعل ذلك ناكروه وأجمعوا على خلافه وعداوته إلا من عصم الله منهم بالإسلام".

ان موقف بني عبد المطلب لم يظهر منهم موقفا رافضا للدعوة الا من قبل ابو لهب ويتضح هذه الموقف عندما جمعهم في داره حيث جمع " بني عبد المطلب... فاجتمعوا له وهم يومئذ أربعون رجلاً أو ينقصون فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس، وأبو لهب الكافر الخبيث ... ثم قال: كلوا باسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه، فما رؤي إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسقهم يا علي ... فشربوا حتى نهلوا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لهد* ما سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب، فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما قد سمعت قبل أن أكلم القوم، ففعلت، ثم جمعهم له، فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس ... ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بني عبد المطلب، والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة " (ابن اسحاق، 1987، صفحة 146) (الصدر، 1994م، صفحة 105) فيتضح ان بني عبد المطلب لم يكن لهم موقف رافض او معادي للدعوة الا ما كان من ابي لهب

فعندما بدا امن النبي (صل الله عليه واله وسلم) يهدد حس عمه ابو طالب بالخطر على ابن اخيه فكان يرسل معه كل يوم مجموعه من رجال قريش لحمايته ويقيمون بحراسته (الطبراني، صفحة 256) (ابن عدي، 1997م، صفحة 261) وكان فتيان بني هاشم مستعدين و مستميتين في تنفيذ اوامر ابوطالب في الدفاع عن الرسول (صل الله علية واله وسلم) مهما كانت حتى لو كان ضحيتها قتل كل زعماء قريش.

حيث يروى ان في احد الليالي فقد النبي (صل الله عليه واله وسلم) " وجاء أبو طالب وعمومته إلى منزله فلم يجدوه، فجمع فتيانًا من بنى هاشم وبنى المطّلب ثمّ قال: ليأخذْ كلّ واحدٍ منكم حديدة صارمة ثمّ ليتبعني إذا دخلتُ المسجد، فلينظر كلّ فتًى منكم فليجلس إلى عظيم من عظمائهم فيهم ابن الحَنْظَلِيّة، يعنى أبا جَهل، فإنّه لم يغب عن شرّ إن كان محمّد قد قُتل، فقال الفتيان: نفعل، فجاء زيد بن حارثة فوجدَ أبا طالب على تلك الحال، فقال: يا زيد أحسست ابن أخى قال: نعم كنتُ معه آنفًا، فقال أبو طالب: لا أدخل بيتى أبدًا حتى أراهُ، فخرَج زَيدٌ سريعًا حتى أتى رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، وهو فى بيت عند الصَّفَا ومعه أصحابه يتحدّثون، فَأَخْبَرَهُ الخبر، فجاء رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، إلى أبى طالب، فقال: يابن أخى أين كنت أكنتَ فى خيرٍ قال: نَعَمْ، قال: ادخل بيتك، فدخل رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، فلمّا أصبح أبو طالب غَدا على النبىّ، صلى اللّه عليه وسلم، فأخذ بيده فوقف به على أندية قريش، ومعه الفتيان الهاشميون والمطّلبيون، فقال: يا معشر قريش هل تدرون ما هَممتُ به قالوا: لا، فأخبرهم الخبر، وقال للفتيان: اكشفوا عمّا فى أيديكم، فَكَشَفُوا، فإذا كلّ رجل منهم معه حديدة صارمة، فقال: واللّه لو قتلتموه ما بَقَّيْتُ منكم أحدًا حتى نتفانى نحن وأنتم، فانكسر القوم وكان أشدّهم انكسارًا أبو جهل " (ابن سعد، 2001م، صفحة 172) (الذهبي، 1985م، صفحة 125)

ويبدوا ان عمه ابو طالب لم يكتفي بتامين الحماية الشخصية للنبي (صل الله عليه واله وسلم) بل انه انتقل الى البحث عن اساليب امنية اخرى فقد خاف ابو طالب على ابن اخية من الغدر ومكر المشركين فاستخدم اسلوب تضليل مكان النبي (صل الله عليه واله وسلم) فقد " كان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من أراد مكرا به واغتياله، فإذا نوم الناس أمر أحد بنيه أو إخوته أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأتي بعض فرشهم فينام عليه" (البيهقي، 1988م، صفحة 312) (ابن الاثير، 1898م، صفحة 593) وقيل ان ابا طالب كان يأخذ بيد علي (عليه السلام) ويأتيه إلى فراش رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) ويأمره بالمبيت على الفراش (ابن ابي حديد، 1967، صفحة 64) (الشرواني، 1414هـ، صفحة 61) (الحائري، 1385هـ، صفحة 465) (الاصبهاني، 1409هـ) (الحائري، صفحة 237)

ان هذه الترتيب الامني الذي قام به ابو طالب من تغير مكان نوم النبي (صل الله علية واله وسلم)لا شك انه حس امني عالي

* لهد : تعني الصدم الشديد في الصدر فأورثه داء أفسد عليه رئته. الفراهيدي، العين، ج٤، ص٢٥.

لتلك الفترة التي يعيشونها وكانت بمثابة المرة الاولى لنوم الامام علي (عليه السلام) في فراشة وتكرر نوم الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) مرة ثانية في فراشه ليلية الهجرة (الطوسي، 1414هـ)

وكانت حماية النبي (صل الله عليه واله وسلم) مستمرة من قبل إصحابه وخاصة في اثناء الصلاة كما فعل علي بن ابي طالب وزيد بن حارثة (البلاذري، صفحة 113) (المقريزي، 1999، صفحة 380) كان النبي (صل الله عليه واله وسلم) في الكثير من الاحيان يجلس قرب الكعبة مع أصحابه (الحلبي، 1427هـ، صفحة 445) وهذه الامر كان يوفر له ايضا منعه بشريه. ومن صور الدفاع عن النبي (صل الله عليه واله وسلم) ما حدث مع ابو لهب الذي كان " أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ... وكان يطرح القذر والنتن على باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرآه حمزة بن عبد المطلب وقد طرح من ذلك شيئا فأخذه وطرحه على رأسه، فجعل أبو لهب ينفض رأسه ويقول: صابئ أحمق " (البيهقي، 1988م، صفحة 319) (الشامي، 1993، صفحة 462)

ويذكر ان" رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى في الحجر قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رأسه بالسيف" (ابن شبة، 1399هـ، صفحة 300) وايضا روي ان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كان يقوم على راس النبي بالسيف حتى يأمره بالقعود (المفيد، د.ت، صفحة 159) (البحراني، 1413هـ، صفحة 97)

وقد اشارت العديد من الروايات التي تبين ان لعم النبي (صل الله عليه واله وسلم) ابو لهب دور في حماية النبي (صل عليه واله وسلم) حيث روي (ابن اسحاق، 1987، صفحة 277): ان أبو طالب دعا " عليا (عليه السلام) فقال له: يا بني اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه فإن فتح لك فأدخل وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه فإذا دخلت عليه فقل له: يقول لك أبي: إن امرءا عمه عينه في القوم فليس بذليل، قال فذهب أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجد الباب مغلقا فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلما رآه أبو لهب قال له: ما لك يا ابن أخي فقال له: إن أبي يقول لك: إن امرءا عمه عينه في القوم ليس بذليل فقال له: صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي فقال له: يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب فوثب وأخذ سيفه فتعلقت به أم جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمة ففقئ عينها، فماتت وهي عوراء وخرج أبو لهب ومعه السيف فلما رأته قريش عرفت الغضب في وجهه، فقالت: ما لك يا أبا لهب فقال: أبايعكم على ابن أخي ثم تريدون قتله واللات والعزى لقد هممت أن أسلم، ثم تنظرون ما أصنع فاعتذروا إليه ورجع " فهذه الرواية تبين ان ابو لهب قام بدور الحماية للنبي (صل الله عليه واله وسلم) في حياة ابو طالب وبطلب منه.

وفي روايات اخرى تبين ان ابو لهب قام بدور الحماية بعد وفاة عمه ابوطالب الذي كان كما وصفه ابن هشام (ابن هشام ، صفحة 46) (السهيلي، صفحة 16) : " كان به عضدا وحرزا في أمره، ومنعة وناصرا على قومه" فلما هلك عمه ابو طالب نالت قريش من النبي (صل الله عليه واله وسلم) من الاعتداء والاذى مالم تكن تجرأ على فعله في حياة عمه ابو طالب (ابن هشام ، صفحة 46) (السهيلي، صفحة 16) وقد روي ان ابو لهب هو الذي تولى حماية بعد وفاة عمه حيث ذكر ابن سعد (ابن سعد، 2001م، صفحة 179) (ابن الجوزي، صفحة 11) قائلا: " لما توفى أبو طالب وخديجة بنت خُوَيلد ... اجتمعت على رسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، مُصيبتان فَلَزم بيته وأقلّ الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تَطمع به، فبلغَ ذلك أبا لَهب فجاءه فقال: يا محمّد امضِ لما أردتَ وما كنتَ صانعًا إذ كان أبو طالب حيًّا فاصنعه، لا واللّات لا يوصل إليك حتى أموت وسَبّ ابنُ الغيطلة النبىّ، صلى اللَّه عليه وسلم، فأقبل عليه أبو لهب فنالَ منه، فولّى وهو يصيح: يا معشر قريش صَبأ أبو عُتبة فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبى لهب، فقال: ما فارقتُ دينَ عبد المطّلب ولكنى أمنع ابن أخى أن يُضام حتى يمضى لما يريد، قالوا: قد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم: فمكث رسول اللَّه، صلى اللَّه عليه وسلم، كذلك أيّامًا يذهب ويأتى لا يعترض له أحدٌ من قريش، وهابوا أبا لهب".

وان هذه الروايات التي ذكرت بقيام ابو لهب بدور الحماية للنبي (صل الله عليه واله وسلم) لا تصح الاستدلال بها وانها بصورة واضحه تعارض القران الكريم الذي ذكر مصير ابو لهب وزوجته ام جميل وعداوتهما للنبي (صل الله عليه واله وسلم) حيث قال تعالى : ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ﴾ (سورة المسند: 1-5).

وان عداوة ابو لهب للنبي (صل الله عليه واله وسلم) بدأت منذ بداية الدعوة كما ذكرنا سابقا ومواقفه المناهضة للدعوة كثيرة وتعارض الروايات السابقة منها ما ذكر ان رسول الله (صل الله عليه واله سلم) كان في سوق ذي المجاز وهو يقول: "يا أيها الناس، قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى كعبيه وعرقوبيه، وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب، فقلت:

من هذا قالوا: غلام بني عبد المطلب، فقلت: من هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة قالوا: هذا عبد العزى أبو لهب " (ابن خزيمة، د.ت، صفحة 82) (ابن حبان، 1973، صفحة 984).

الاستنتاج

1_ القول بان الامن يفهم منه هو الوصول الى درجة عالية من الاطمئنان النفسي والروحي والجسدي.

2_ ان السيرة النبوية دللت بان الحياة النبوية حفت بجهود امنية عالية سواء كان ذلك قبل البعثة النبوية او بعدها.

3_قد ساهمت المجهودات بكل انواعها وجوانبها من الحفاظ على سلامة النبي (صل الله عليه واله وسلم) بالرغم من المخاطر البشرية التي كانت تسعى اللى قتله.

4_ كان للأعراف القبلية والتقاليد العرفية الاثر الواضح في الحفاظ على امن النبي (صل الله عليه واله وسلم) من قبل عشيرته اقرباءه.

5_امتلك المسلمين حس امني كبير ساعده بشكل مباشر في حماية النبي (صل الله عليه واله وسلم) في مواقف عديده.

المصادر والمراجع:

ابن ابي حديد. (1967). *شرح نهج البلاغة*. د.م: دار احياء الكتب العربية.

ابن اسحاق. (1987). *السير لابي اسحاق الفزاري*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن الاثير. (1898م). *اسد الغابة في معرفة الصحابة*. بيروت: دار الفكر.

ابن الجوزي. (بلا تاريخ). *المنتظم*.

ابن الخراط. (2001م). *الاحكام الشرعية الكبرى* . السعودية: مكتبة الرشد.

ابن حبان. (1973). *الثقات* (المجلد ط1). حيدر آباد: دار المعارف العثمانية.

ابن خزيمة. (د.ت). *صحيح ابن خزيمة*. بيروت: المكتب الاسلامي.

ابن سعد. (2001م). *الطبقات الكبير* (المجلد ط1). القاهرة.

ابن شبة. (1399ه). *تاريخ المدينة لابن شبة*. د.م.

ابن عدي. (1997م). *الكمال في ضعفاء الرجال*. بيروت: المكتبة العلمية.

ابن كثير. (1976م). *السيرة النبوية* (المجلد ج2). بيروت: دار المعرفة.

ابن منظور. (1414ه). *لسان العرب* (المجلد ط3). بيروت: دار صادر.

ابن هشام . (بلا تاريخ). *السيرة النبوية*.

اساس البلاغة (المجلد ط1). (1998). بيروت: دار الكتب العلمية.

الازرقي. (بلا تاريخ). *اخبار مكة*.

الاصبهاني. (1409ه). *دلائل النبوة*. الرياض.

الاصبهاني. (د.ت). *سير السلف الصالحين*. الرياض: دار الراية.

البحراني. (1413ه). *مدينة معاجز*. د.م: مؤسسة المعارف الاسلامية.

البلاذري. (بلا تاريخ). *انساب الاشراف*.

البيهقي. (1988م). *دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. د.م: دار الكتب العلمية.

الجوهري. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (المجلد ط4). بيروت: دار العلم للملايين.

الحائري. (1385ه). النجف: المطبعة الحيدرية.

الحائري. (بلا تاريخ). *شجرة الطوبى*.

الحلبي. (1427ه). *السيرة الحلبية انسان العيون في سيرة الامين المأمون*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخلوتي. (د.ت). *روح البيان*. بيروت: دار الفكر.

الذهبي. (1985م). *سير اعلام النبلاء*. د.م: مؤسسة الرسالة.

الرازي. (1979). معجم *مقاييس اللغة* (المجلد ج1). د.م: دار الفكر.

السهيلي. (بلا تاريخ). *الرياض الانف*.

السيوطي. (د.ت). *الخصائص الكبرى*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشامي. (1993). *سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشرواني. (1414هـ). *ماروته العامة من مناقب اهل البيت (ع)*. د.م: مطبعة المنشورات الاسلامية .

الصدر. (1994م). *فدك في التاريخ*. د.م: مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

الصنعاني. (2013م). *المصنف*. د.م: دار التأصيل.

الطباطبائي. (د.ت). *الميزان في تفسير القران* (المجلد ج15). قم.

الطبراني. (بلا تاريخ). *المعجم الكبير*.

الطبري. (بلا تاريخ). *تاريخ الرسل والملوك*.

الطوسي. (1414هـ). *الامالي*. قم: دار الثقافة.

العسكري. (1380هـ). *ابو طالب حامي الرسول وناصره*. النجف: مطبعة الاداب.

الفراهيدي. (د.ت). *العين*. د.م: دار ومكتبة الهلال.

الفهر. (بلا تاريخ). *الحجر ملء الكف، الجوهري ، تاج اللغة*. (ج2، المحرر)

الكلاعي. (1420هـ). *الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ص)*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الكيالي. (1990م). *موسوعة السياسية* (المجلد ط3). بيروت: المؤسسة العربية.

الماوردي. (1409هـ). *أعلام النبوة*. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

المرعشي. (1412هـ). *ملحقات احقاق الحث*. قم: مطبعة الخيام.

المفيد. (د.ت). *الاختصاص*. قم.

المقريزي. (1999). *امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الموصلي. (2023). *مسند أبي يعلى الموصلي* (المجلد ج8). القاهرة.

دحلان. (د.ت). *السمات الشخصية لرجال الامن لدى السلطة الوطنية الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات*. غزة: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية.

سورة ابراهيم : 35. (بلا تاريخ).

سورة البقرة : 126. (بلا تاريخ).

سورة الشعراء: 214. (بلا تاريخ).

سورة المسند: 1-5. (بلا تاريخ).

سورة يس : 1-4. (بلا تاريخ).

سورة يس: 9. (بلا تاريخ).

مسلم بن الحجاج. (د.ت). *صحيح مسلم*. القاهرة: دار احياء الكتب العربية.

مضوي. (2017م). *التربية الامنية وتطبيقاتها في السيرة النبوية*. مجلة علوم التربوية/ جامعة الجزيرة.

نميري. (1996م). *الامن والمخابرات نظرة اسلامية*. د.م.

هيكل. (1428هـ). *حياة محمد*. د.م: المجمع العلمي لاهل البيت.